

التبيان في تفسير القرآن

(555) وقوله: (وما اِ يريد ظلما للعالمين) فيه نفي لارادة ظلمهم على كل حال بخلاف ما يقولونه. قوله تعالى: (وَما في السماوات وما في الارض وِلى اِ ترجع الامور) (109) آية. النظم: وجه اتصال هذه الاية بما قبلها، وجه اتصال الدليل بالمدلول عليه، لانه لما قال: " وما اِ يريد ظلما للعالمين " وصله بذكر غناه عن الظلم إذ الغني عنه العالم بقبحه، ومعناه لايجوز وقوعه منه. المعنى: وقوله: (وَلى اِ ترجع الامور) لا يدل على أن الامور كانت ذاهبة عنه، لامرين: أحدهما - لانها بمنزلة الذاهبة بهلاكها وفنائها ثم اعادتها، لانه تعالى يعيدها للجزاء على الاعمال والعوض على الالام. والثاني - لانه قد ملك العباد كثيرا من التدبير في الدنيا فيزول جميع ذلك في الآخرة ويرجع إليه كله. وقوله: " وَلى اِ ما في السماوات " معناه وَلى ملك ما في السماوات. والملك: هو ماله أن يتصرف فيه. ولا يجوز أن يقول مكان ذلك وَلى خلق ما في السماوات، لان ذلك يدخل فيه معاصي العباد، وَلى تعالى منزله عنها والاية خرج مخرج التعظيم وَلى تعالى، وذكر عظيم المدح. وفي وقوع المظهر بموقع المضمّر في قوله: " وَلى اِ ترجع الامور " فيه قولان: